

المحرر الوجيز

@ 533 @ إشارة بليغة إلى أن أيسر جزء منها خير من الدنيا وأنه كاف في فوز العبد المؤمن وتحتمل الآية أن يكون قوله ! 2 2 ! إشارة إلى القتل أو الموت في سبيل الله سمي ذلك مغفرة ورحمة إذ هما مقترنان به ويجيء التقدير لذلك مغفرة ورحمة وترتفع المغفرة على خبر الابتداء المقدر وقوله ! 2 2 ! صفة لخبر الابتداء وقرأ جمهور الناس تجمعون بالتاء على المخاطبة وهي أشكل بالكلام وقرأ قوم منهم عاصم فيما روى عن حفص يجمعون بالياء والمعنى مما يجمعه المنافقون وغيرهم .

ثم ذكر تعالى الحشر إليه وأنه غاية لكل أحد قتل أو مات وفي الآية تحقير لأمر الدنيا وحث على طلب الشهادة أي إذا كان الحشر في كلا الأمرين فالمضي إليه في حال الشهادة أولى . وقوله تعالى ! 2 2 ! معناه فبرحمة من الله وما قد جرد عنها معنى النفي ودخلت للتأكيد وليست بزائدة على الإطلاق لا معنى لها وأطلق عليها سيبويه اسم الزيادة من حيث زال عملها وهذه بمنزلة قوله تعالى ! 2 2 ! النساء 155 قال الزجاج الباء بإجماع من النحويين صلة وفيها معنى التأكيد ومعنى الآية التقرير لجميع من أخل يوم أحد بمركزه أي كانوا يستحقون الملام منك وأن لا تلين لهم ولكن رحم الله جميعكم أنت يا محمد بأن جعلك الله على خلق عظيم وبعثك لتم محاسن الأخلاق وهم بأن لينك لهم وجعلت بهذه الصفات لما علم تعالى في ذلك من صلاحهم وأنك ! 2 2 ! وتفرقوا عنك والفظ الجافي في منطقته ومقاطعه وفي صفة النبي صلى الله عليه وسلم في الكتب المنزلة ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب في الأسواق وقال الجوارى لعمر بن الخطاب أنت أفظ وأغلظ من رسول الله الحديث وفظاظة عمر بن الخطاب رضي الله عنه إنما كانت مستعملة منه آلة لعصد الحق والشدة في الدين والفظاظة الجفوة في المعاشرة قولاً وفعلاً ومنه قول الشاعر .

(أخشى فظاظة عم أو جفاء أخ % وكنت أخشى عليها من أذى الكلم) + البسيط + .
وغلظ القلب عبارة عن تجهم الوجه وقلة الانفعال في الرغائب وقلة الإشفاق والرحمة ومن ذلك قول الشاعر .

(يبكى علينا ولا يبكي على أحد % لنحن أغلظ أكباداً من الإبل) + البسيط + .
والانفضاض افتراق الجموع ومنه فض الخاتم \$ سورة آل عمران 159 - 160 \$.
أمر الله تعالى رسوله بهذه الأوامر التي هي بتدرج بليغ وذلك أنه أمره بأن يعفو صلى الله عليه وسلم عنهم ما